@ 235 @ (^ والحكمة يعظكم به واتقوا ا واعلموا أن ا بكل شيء عليم (231) وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم) * * * * .

وقوله تعالى : (^ واذكروا نعمة ا عليكم) قال عطاء : أراد به نعمة الإسلام . .

(^ وما أنزل عليكم من الكتاب) يعني : القرآن (^ والحكمة) يعني : السنة . .

(^ يعظكم به) يرشدكم به (^ واتقوا ا واعلموا أن ا بكل شيء عليم) . .

قوله تعالى : (^ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) أراد ببلوغ الأجل في هذه الآية : تمام انقضاء العدة . .

قوله تعالى : (^ فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن) والعضل : المنع . .

قال الخليل : يقال : دجاج معضل ، إذا نشبت فيها البيضة وامتنعت من الخروج ؛ لضيق المخرج . ومنه الداء العضال ، وهو الذي لا يطاق علاجه . .

وعن عمر رضي ا عنه أنه قال : أعضل بي أهل الكوفة . أي : ضيقوا علي ، وأوقعوا بي في أمر شديد . .

وأكثر العلماء والمفسرين على أنه خطاب للأولياء ، نهاهم عن الامتناع من التزويج . .

وقد قال الشافعي : هذا بين ، أنه دليل على أن المرأة لا تلي عقد النكاح . .

ونزلت الآية في معقل بن يسار المزني ؛ فإنه زوج أخته من رجل فطلقها وتركها حتى انقضت عدتها ، ثم جاء يخطبها مع الخطاب ، ورغبت المرأة فيه ، فقال معقل : زوجتك أختي دون غيرك ، وخطبها أشراف قومي فاخترتك ! أطلقتها ، لا أنكحتكها أبدا ؛ فنزلت الآية . .

وفيه قول آخر : أنه خطاب للأزواج ؛ لأن ابتداء الآية خطاب لهم . .

ومنع الأزواج هو ما ذكرنا من أن يطلقن ، ثم يراجع ، ثم يطلق . والأول أصح . .

وقوله تعالى : (^ إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم